

تفسير السمعاني

@ 432 (^) العزيز الحكيم (3) ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء و □ ذو الفضل العظيم (4)
(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم) * *
* * * * * هذا ' أي : العجم . وقال الضحاك : هو كل من آمن وعمل صالحا إلى يوم
القيامة . .
وقوله تعالى : (^ وهو العزيز الحكيم) قد بينا . .
قوله تعالى : (^ ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء) أي : النبوة . ويقال : ما سبق ذكره من
تعليم الكتاب والحكمة . .
وقوله : (^ و □ ذو الفضل العظيم) ظاهر . وقد ورد في الخبر ' أن الفقراء شكوا إلى
النبي وقالوا : ذهب أهل الدثور بالأجور ، فأرشدهم الرسول إلى التسبيح والتهليل وأنواع
من الذكر ؛ فسمع الأغنياء بذلك فجعلوا يقولون مثل ما يقول الفقراء ؛ فجاء الفقراء إلى
رسول □ وذكروا له ذلك ؛ فقرأ هذه الآية ، وهو وقوله : (^ ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء
و □ ذو الفضل العظيم) وهو خبر مشهور . .
قوله تعالى : (^ مثل الذين حملوا التوراة) أي : حملوا القيام بها (واستعمالها) ،
وهو من الحمالة وليس من الحمل أي : ضمنوا القيام بها والعمل بما فيها . .
وقوله : (^ ثم لم يحملوها) أي : ضيعوها ولم يعملوا بما فيها (^ كمثل الحمار يحمل
أسفارا) قرأ ابن مسعود : ' كمثل حمار يحمل أسفارا ' والأسفار جمع سفر ، والسفر هو
الكتاب ، فجعل الكفار لما ضيعوا كتاب □ ولم يعملوا بما فيه مثل الحمار تحمل الكتب ولا
تدري ما فيها .